

الدر المنثور

ولا يقضي ا ذلك على يد ساحر كذاب فإن لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك وما فعل ا ذلك لأحد إلا لإبراهيم حين سأل ربه أرني كيف تحيي الموتى البقرة الآية 260 ومن مثل إبراهيم خليل الرحمن .

وأخرج ابن جرير عن ابن السدي وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما بعث ا عيسى عليه السلام وأمره بالدعوة لقيه بنو إسرائيل فأخرجوه فخرج هو وأمه يسيحون في الأرض فنزلوا في قرية على رجل فأضافهم وأحسن إليهم وكان لتلك المدينة ملك جبار فجاء ذلك الرجل يوما حزينا فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت لها : ما شأن زوجك أراه حزينا ؟ قالت : إن لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما يطعمه هو وجنوده ويسقيهم الخمر فإن لم يفعل عاقبه .

وإنه قد بلغت نوبته اليوم وليس عندنا سعة قالت : قلبي له فلا يهتم فاني آمر ابني فيدعو له فيكفي ذلك .

قالت مريم لعيسى في ذلك .

فقال عيسى : يا أماه إني إن فعلت كان في ذلك شر قالت : لا تبال فانه قد أحسن إلينا وأكرمنا .

قال عيسى : قلبي له املاً قدورك وخوابيك ماء .

فملأهن فدعا ا تعالى فتحول ما في القدور لحما ومرقا وخبزا وما في الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط .

فلما جاء الملك أكل منه فلما شرب الخمر قال : من أين لك هذا الخمر ؟ ! قال : هو من أرض كذا وكذا .

قال الملك : فإن خمري أوتى به من تلك الأرض فليس هو مثل هذا ! قال : هو من أرض أخرى . فلما خلط على الملك اشتد عليه فقال : إني أخبرك .

عندي غلام لا يسأل ا شيئا إلا أعطاه وإنه دعا ا تعالى فجعل الماء خمرا فقال له الملك : وكان له ابن يريد أن يستخلفه فمات قبل ذلك بأيام وكان أحب الخلق إليه فقال : إن رجلا دعا ا تعالى فجعل الماء خمرا ليستجاب له حتى يحيي ابني .

فدعا عيسى فكلمه وسأله أن يدعو ا أن يحيي ابنه فقال عيسى : لا تفعل فإنه إن عاش كان شرا قال الملك : لست أبالي أراه فلا أبالي ما كان قال عيسى عليه السلام : فإنني إن أحييته تتركوني أنا وأمي نذهب حيث نشاء ؟ فقال الملك : نعم .

فدعا إلى فعاش الغلام .

فلما رآه أهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا : أكلنا هذا حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه .

فاقتتلوا